طوائف المهن التجارية بمدينة الإسكندرية
أواخر القرن الثامن عشر
في ضوء وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية

د. ماجد عزت إسرائيل

يجدر بنا قبل أن نتطرق إلى دراسة الموضوع أن نتعرف على المقصود بتعبير طائفة، وما هو المعنى الذي يشير له ويدل عليه مصطلح المهن التجارية؟ ومن هم الذين مارسوا هذه الأعمال واشتغلوا بتلك المهن من حيث معتقداتهم وجنسياتهم وأعراقهم؟ وما هي أماكن وجودهم ومناطق سكناهم، وهل كان يوجد هناك نموذج لتوزيع جغرافي نستطيع أن نتلمس من خلاله علاقة ما بين أماكن وجودهم وتوزيعهم الجغرافي وبين أعمالهم التي قاموا بها ومهنهم التي اشتغلوها؟ وما هي طبيعة الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها، وهل اقتصر ذلك على النشاط التجاري والأعمال الوسيطة المتصلة به من سمسرة ودلالة وغير ذلك أم امتد إلى أنشطة اقتصادية أخرى؟ وما حجم هذا النشاط إن وجد؟

تعريف طوائف المهن التجارية:

استخدمت – كلمة طائفة – اشتقاقاً من معناها اللغوي للدلالة على جماعة من الناس يمارسون مهنة واحدة[١] مثل السماسرة والقبانية والكيالين[٢] أو مهنتين مثل طائفة الحريرية والقبانية[٣] أو يجمعهم سوق واحد مثل مشيخة سوق الدلالين بالإسكندرية[٤] أى أن استخدم لفظ "جماعة" كمرادف مساو تماماً في المعنى والمضمون

والدلالة لتعبير "طائفة" دون أدنى تفرقة أو تميز بغض النظر عن انتماءات أعضاء الطائفة الدينية والعرقية[٥].

وتضم الطائفة إلى جانب الشيخ كبار رجالها من العمد[٦] والنقباء[٧] والمعلمين[٨] وأفراد الطائفة[٩] الذين كانوا يختارون من بينهم شيخاً ونقيباً عليهم لتنظيم وإدارة شئون الطائفة[١٠].

أما المهن التجارية فنقصد بها المهن الوسيطة بين التجار والمتسببين والباعة من ناحية والعملاء والمشترين من ناحية أخرى ، ويصنف هؤلاء إلى ثلاثة أقسام وهي:

أولاً: السماسرة والدلالون

لعب السماسرة دور الوسيط التجاري بين الباعة والمشترين سواء كانوا تجاراً أو غير تجار في نظير أجر معلوم يتقاضونه من الطرفين تحت مسمى "سمسرة"[١١] على ألا يتاجر أحد لحسابه الشخصي فللسمسار بهذه الصفة دور بالغ الأهمية في تسويق البضائع متخذاً في ذلك من وسائل الترغيب والتشويق لتنشيط حركة السوق ورواج النشاط التجاري[١٢].

وشكل الدلالون عاملاً هاماً لترويج السلع من خلال ملاقاة الراغب في شراء سلعة يتاجرها، فهو يدل كلاً من الطرفين على الآخر ومن هنا اشتق اسمه[١٣]، وقد اتخذ في سبيله إلى ذلك وسائل أظهرها المنادة على السلعة ومنها إعلام الراغبين في تجارة المزادات والترويج لها والإشارة بها ترغيباً في الإقبال على الشراء، ومتابعة إجراءاته إلى أن تتم عملية التسليم والتسلم[١٤].

ويبدو أن الفارق بين عمل السمسار والدلال كان دقيقاً بحيث لا يمكن تبينه بسهولة، إذا اختص الاثنان بتسلم السلعة أو البضاعة من صاحبها ثم عرضها للبيع فإن وجدا راغباً في شرائها احضراه إلى البائع لكي يتفقا على ثمنها وتنعقد الصفقة[١٥]

ليحصل السمسار على نسبة معينة حسب قيمة المبلغ المدفوع عن سمسرته في حين يتقاضى الدلال ما سبق أن وعده به البائع واتفق معه عليه نظير دلالته[١٦].

ثانياً: طائفة الصيارفة:

لعب صيارفة النقود دوراً متميزاً في صرف وتبادل النقود وتمويل المهن التجارية لتغطية أثمان البضائع ودفع أجور العاملين لدى التاجر، وفي إيجار الحواصل، وأجور الشحن ورسوم الجمارك وما شابه ذلك من التكاليف[١٧].

ثالثاً الطوائف المعاونة في التجارة:

وجدت طوائف معاونة ذات طابع خدمي لإنجاز الأعمال المتصلة بالتجارة، تمثلت في طوائف القبانية والكيالين[١٨] والمغربلين، والمراكبية والشيالين[١٩]، فقد ضمت الأسواق والوكالات والقيساريات والخانات والأخطاط بمدينة الإسكندرية أعداد كبيرة من القبانية منهم الذين تخصصوا في وزن البضائع وتحرير قوائم تشتمل على أوزانها وأسعارها وتسجيل ذلك في دفاتر خاصة بهم تكون مستندا في حالة حدوث أي خلاف بين البائع والمشتري[٢٠].

وتخصص الكيالون في كيل الغلال بالمدينة، وكان عليهم تحرير قائمة بنوع الغلال ومقدار كيلها وصاحبها وأجرة الكيل[٢١].

ومن الطوائف المعاونة المتممة لمهنة الكيالة الغربلة، بحيث كان لا يمكن الاستغناء عن المغربلين الذين يعبئون الغلال بعد غربلتها وتحديد سعرها على أساس درجة جودتها[٢٢].

ولعبت طائفة المراكبية دوراً هاماً في نقل البضائع والغلال بين الإسكندرية ومدن مصر الساحلية مثل دمياط ورشيد، وبينها وبين موانى شرق وشمال البحر المتوسط (استانبول) وشمال غرب القارة الأفريقية[٢٣]. فنشطت حركة المراكب ذهاباً وإياباً

ونشأت تلك الطائفة، تنظمها لوائح ويشرف عليها شيخ يتولى أمورها، وراحت تؤدي دوراً لا غناء عنه[٢٤].

واستوجبت حركة التجارة ونقل البضائع والغلال براً وبحراً وجود الشيالين[٢٥] الذين ألقي على عاتقهم تحميل المراكب وتفريغها واشتد الطلب عليهم من قبل التجار والعملاء[٢٦].

وفيما يلي سوف نستعرض نشاط تلك الطوائف من خلال العرض لجوانب مختلفة من حياتهم الاجتماعية ونشاطهم الاقتصادي.

أ- معتقداتهم الدينية وجنسياتهم:

ولما كانت الإسكندرية إحدى أهم موانى مصر على ساحل البحر المتوسط، ومركزاً تجارياً هاماً، فقد ضمت طوائف المهن التجارية أهل الملل المختلفة، والأقوام المتباينة دون تفرقة، أو فصل على أساس ديني وعرقي، وهي السمة الغالبة على معظم الطوائف الحرفية آنذاك بغض النظر عن حجمها، أو مركز نشاطها ونطاق عملها الجغرافي سواء بوكالة أو بسوق أو بخط، أو على مقربة من ساحل ميناء أو على امتداد الثغر أو المدينة ككل[٢٧].

فشكل المسلمون الغالبية العظمى من طوائف المهن التجارية وتركزوا حول الميناء القديم (الميناء الغربي)[٢٨] ومارسوا مهنة السمسرة والدلالة[٢٩] وعلموا قبانية وكيالين ومراكبية وشيالين[٣٠] واشتغل بعضهم بالصيرفة واستبدال النقود[٣١].

أما النصارى وبخاصة الشوام والأوربيين فقد تركزوا حول الميناء الجديد (الميناء الشرقي)[٣٢]، وتميزوا بالمهارة فملكوا زمام تجارة مصر مع بلاد العالم المختلفة[٣٣]، ومارسوا شتى المهن التجارية لوضعهم المتميز عن المصريين المسلمين[٣٤]، بفضل استغلال الحماية بالامتيازات الأجنبية وتهربهم من الضرائب والرسوم الجمركية[٣٥].

وقد أصبحت الإسكندرية مركز الثقل الذي يضم غالبية اليهود، هذا بالرغم من وجود أعداد متناثرة منهم في أنحاء متفرقة بالدلتا والصعيد ومصر العليا[٣٦] وتركزوا بالنجع الأوسط وخاصة بحارة اليهود[٣٧] وتميزوا في مهنتي السمسرة والصيرفة وبرعوا فيها لخبرتهم بالعمليات الحسابية وتكاد أن تكون قاصرة عليهم[٣٨] فاشتهر منهم رفائيل إبراهيم[٣٩] وبازوخ الطويل[٤٠] وموساني اليهودي باستبدال النقود للعملاء[٤١].

وضمنت طوائف المهن التجارية أجناس متعددة منهم من هم من المصريين والمغاربة والشوام والأتراك وجنسيات أخرى متعددة، فالمصريون مارسوا تلك المهن مع انتعاش حركة التجارة، وانتشروا في شتى أنحاء المدينة، فاشتهر في الدلالة أحمد صقر[٤٢] وبسيوني الصغير[٤٣] والأخوين حسن[٤٤] ورجب على[٤٥]، ومن العائلات التي اشتهرت بهذه المهنة عائلة مسعود مطواح[٤٦]، ومحمد النجار[٤٧] ومحمد جاويش[٤٨] واشتهروا بمهنة القبانية ومن أمثال هؤلاء محمد مسعود[٤٩] ومحمد رجب[٥٠] والسيد أحمد[٥١] واشتهرت عائلة سليمان زين الدين بممارسة هذه المهنة[٥٢].

ومارسوا مهنة الكيالة ومن أشهرهم حسن شحاتة[٥٣] وإبراهيم محمد[٥٤] ومحمد عبد العاطي الشهير بمنصور[٥٥] ومن العائلات التي احتكرت هذه المهنة عائلة مصطفى قاسم[٥٦] وعلى يوسف[٥٧] وعملوا بمهنة الشيالة ومنهم محمد عبد العزيز[٥٨] وعاشور الشهير بالشيال[٥٩] واشتهر عبد الرحمن محمد بممارسة مهنة الصيرفة[٦٠].

أما المغاربة فمارسوا شتى المهن التجارية فكان منهم دلالين كصالح الطرابلسي[٦١] وأحمد السوسي[٦٢] وقبانية كدرويش البهلواني[٦٣] وعمر صالح العربي الجربي[٦٤] وكيالين كمحمد المغربي[٦٥] وكمراكبية مثل محمد صوربجي دارجا المراكشي[٦٦] واشتهرت عائلات منهم بممارسة شتى المهن كعائلة محمد المغربي الغلالي

الشهير بقبليكوت والحاج محمد نزبانة[٦٧] وعبد السلام بن الأمني المغربي التونسي[٦٨].

وجمع الشوام بين الدلالة والسمسرة والتجارة فاشتهر منهم المعلم جرجس فضل الله[٦٩] والخواجة ميخائيل فرج[٧٠] ونسيم جوربجي البيروتي[٧١] وبجانب هؤلاء وجد الأتراك فكان منهم الدلالان مصطفى أغا الروملي ومصطفى محمد قصطلي[٧٢] ومنهم الأندلسيون من أمثال الأكمل أبو الحسن بن المنعم بن الفضل قاسم[٧٣] ومنهم اليهود أمثال نسيم السمسار الرودسلي[٧٤].

ب- مناطق سكناهم والتوزيع الجغرافي لنشاطهم التجاري:

تعددت مناطق التركز السكاني لطوائف المهن التجارية بمدينة الإسكندرية[٧٥] فاتخذها أرباب المهن التجارية على اختلاف معتقداتهم وأجناسهم سكناً لهم ويأتي في مقدمة هؤلاء:

المغاربة التجار وأرباب المهن التجارية الذين سكنوا في شمال غرب مدينة الإسكندرية بالجزيرة الخضراء التى تقع ما بين الشاطبي وجزيرة فاروس والتي يعرفها المؤرخون بالمدينة التركية، على غرار شبه الجزيرة الخضراء بالأندلس[٧٦] وأصبحت أغلب أحياء المدينة تعرف بأسماء مغربية مثل الشاطبي والمنشية وكرموز وبكوس والبطاش[٧٧].

كما لم تخل أحياء المدينة من وجود المغاربة وانتشارهم بين شوارعها ودروبها وأخطاطها وبعض مناطقها المختلفة، كخط أولاد تربانة[٧٨] وخط يعرف بالمراكشي[٧٩] والنجع القبلي[٨٠] وأولاد غانم[٨١] وغالبيتهم سكنوا في حارات متقاربة فاشتهر منها حارة البلقطرية وهى تقع بالقرب من جامع ابن على[٨٢] وحارة الشمرلي وهى تقع بالنجع البحري[٨٣] وحارة السيالة[٨٤] وحارة المغاربة[٨٥].

وفى شمال شرق المدينة حيث الميناء الشرقي سكن الأوربيون والشوام بالقرب من قلعة الركن[٨٦] والنجع البحري من الجزيرة الشرقية[٨٧] ودعم تركزهم اقتراح جيمس بروس عام ١٧٦٨ على على بك الكبير باستخدام طريق البحر الأحمر مما يؤدي إلى زيادة الرواج التجاري بين بلاد الهند وأوربا[٨٨].

وحظيت الإسكندرية بحضور اليهود من عدة أماكن متعددة يأتي في مقدمتهم الدولة الأم (الدولة العثمانية) وبلدان أخرى مثل بردوقيس أوبرتقيس وساقس "ساقس" بوليه (بولى) وبلاد اليونان مثل سالونيك وغيرها فضلا عن جزيرتي رودس ومالطة.

أما المصريون فبحكم غالبيتهم وعملهم بالمهن التجارية فسكنوا في شتى أنحاء المدينة، فتركزوا بخط المزار[٨٩] وبخط مقام سيد أحمد أبو العباس[٩٠] وسيدي اسكندر[٩١] وسيدى مرزوق وأولاد غانم[٩٢] وبخط حارة الصيادين بالقرب من البحر[٩٣] وبالنجع القبلي بخط عراف وأولاد مطاوع[٩٤].

وامتد النشاط التجاري لأرباب المهن التجارية إلى مناطق جديدة مع التوسع العمراني للمدينة، فسكن غالبيتهم بالقرب من مناطق عملهم، فتركزوا بالقرب من الموانى والأسواق والوكائل والقيساريات والخانات وبعض مناطق أخرى، فحول الميناء الشرقي والغربي انتقل السماسرة والدلالون والكيالين[٩٥] والقبانية والمراكبية والشيالين[٩٦] والصيارفة وزاد عددهم بالميناء الشرقي بعد تجديده وإعماره وتفوق على نظيره الغربي[٩٧] فهجر بعض المشتغلين بالمهن التجارية إليه، ومن أمثال ذلك ما قام بها خليل بن رحي المغربي الشهير بالأحمر من استأجر وكالة من مؤجرة رجب بن قاسم بالقرب من الميناء[٩٨].

كما لعب جمرك الإسكندرية دوراً رئيسياً بعد أن لجأ التجار إليه بدلاً من دمياط لاستيراد بعض السلع غير المسموح بتوريدها إلى ذلك الميناء بهدف تجنب الرسوم الجمركية المرتفعة بديوان جمرك دمياط بعكس جمرك الإسكندرية الذي يحصلها بصورة

تقريبة، فانتقل معهم السماسرة والدلالين والقبانية والشيالين لإنهاء إجراءات الصفقات التجارية[٩٩].

كما تركز نشاط أرباب المهن التجارية بالأسواق والوكائل والقيساريات والخانات وساحات الغلال ومناطق أخرى، فاشتهر من الأسواق باب البحر المعروفة بمنطقة السوق التجاري الكبير[١٠٠] وسوق التجار[١٠١] وسوق الصوف بباب بحري[١٠٢] وسوق الدلالين التي اقتصر نشاطها التجاري عليهم وكثر عددهم بها لإجراء المزادات[١٠٣].

ولم يقتصر نشاط أرباب المهن التجارية على الأسواق، بل امتد إلى الوكائل فاشتهرت وكالة الحاج على[١٠٤] والشايح[١٠٥] وتربانة[١٠٦] والبطاش[١٠٧] وزهرانة[١٠٨] ومنديل بالنجع القبلي[١٠٩] وكالة مصر بخط الميدان بالقرب من فرن سميكة[١١٠] كما وجد القبانية بكثرة في وكالة الزيت[١١١] والسمن[١١٢] والخروب[١١٣].

كما امتد نشاطهم إلى القيسارات والخانات وفى مناطق ساحات الغلال بالمدينة حيث كثر المغربلون والكيالون وسماسرة الغلال لممارسة نشاطهم التجاري[١١٤] وقد أدى عدم وجود الثقة بين مناطق الإنتاج وسوق التجزئة إلى ظهور الباعة الجائلين بضواحي وميادين وأخطاط وشوارع المدينة فتابعهم أرباب المهن التجارية حيثما وجودا لممارسة نشاطهم بالثغر[١١٥].

ج- طبيعة نشاطهم التجاري:

تطلب النشاط التجاري المتزايد في مدينة الإسكندرية وجود المهن الوسيطة كالسماسرة وسطاء بين التجار والمتسببين للتوفيق بينهما، وكان طبيعيا أن يقبل التجار بوجودهم وتنشأ بينهم علاقة تنتهي على أساس من المصلحة المتبادلة، فالتجار يرغبون في سرعة تصريف سلعتهم وبضائعهم، والسماسرة يرتزقون من عمليات

التسويق ومن ثم لم يعد من السهل الاستغناء عنهم[١١٦] ولضمان نمو العلاقة بينهما تم تحديد تعريف السمسرة[١١٧].

ولكي يمارس السمسار عمله كان عليه تسجيل كل المعلومات بدقة عن الصفقات في دفتره من حيث نوع البضاعة وثمنها وجنسها، واسم البائع والمشتري، وكيفية أداء الثمن، وأعطى البائع والمشتري صورة من العقد من واقع دفتره، وقد سمي هذا العقد بعدة أسماء التمسك (الإيصال)، التذكرة أو القايمة وأن كانت جميعاً لمسمى واحد، على أن هناك من الصفقات التجارية ما جرى بصورة شفاهية أمام عدد من الشهود وغالبا ما كان هؤلاء من ضمن طوائف المهن التجارية أمثال القباني، والكيال، والدلال[١١٨].

وتنوع عمل هؤلاء السماسرة بين صنفين:

أولا: وهو احتراف السمسرة في سلعة بعينها مثل الجوخ والكتان والبهار، والغلال والقماش، البسط، والجواهر والعصفر، والرقيق، والنحاس[١١٩].

ثانيا: ممارسة السمسرة داخل سوق أو وكالة معينة دون التقيد بالتخصص في سلعة معينة، ولكن اختياره داخل هذا المكان يكون بترشيح من شيخ السماسرة[١٢٠].

وامتد عمل السماسرة للعمل كوكلاء لدى التجار الذين لجأوا إلى الاستعانة بهم، ولم يقتصر عملهم على بيع البضائع فحسب، بل تعدى ذلك إلى استخلاص أموال التاجر من تجار آخرين[١٢١] كحسني على الذى وكل عمر سليمان السمسار في قبض ما هو لدى العملاء[١٢٢].

وبجانب السماسرة لعب الدلالون دور الوسيط التجاري ببراعة وقاموا بتسهيل عمليات البيع والشراء، فكانوا يثمنون البضاعة أو السلعة ويدفعون المقدمة إلى مورديها القادمين من خارج الإسكندرية ثم يذهبون إلى التجار ليبيعوها إليهم

ويتقاضون آجرهم المعتادة المتفق عليها[١٢٣] ولكي يمارس الدلال عمله، كان عليه تسجيل كل المعلومات بدقة في دفتره عن الصفقات بين العملاء، ولا يعين الدلال في السوق إلا بموافقة شيخ السوق وبعد ذلك يقر الحاكم الشرعي عملهم في الدلالة حيث يعطي لكل واحد منهم حجة موقعة من الحاكم الشرعي أو أحد نوابه تفيد تقريره وتعيينه في الدلالة[١٢٤].

وإلى جانب دلال الأسواق وجد نوع من التخصص في الدلالة، حيث احترف بعضهم العمل في دلالة العقارات[١٢٥] وقاموا باستبدالها، ومثال ذلك ما قام به محمد النجار عام ١٢٠٩هـ من استبدال دار لمحمد من أخيه عيسى أحمد، في الدار الكائنة بالنجع القبلي كاملة المرافق وقام المستبدل بدفع مبلغ ٤٦ ريال أبو طاقية مقابل ذلك[١٢٦]. كما وجد دلالين تخصصوا في دلالة سلع بعينها أو بضائع بذاتها من ذلك الدلالة في الغلال والجوخ والبهار والجواري والرقيق والخليع[١٢٧].

واحترفت بعض النساء الدلالة في الأسباب من أقمشة وثياب ومتاع وغير ذلك، مستفيدات من ترددهن على البيوت لتصريف ما يردن بيعه، ولقيت هذه الحرفة رواجاً بينهن، ومن أشهرهن الدلالة سليمة إبراهيم[١٢٨] وعائشة الشهيرة "بيرعربه"[١٢٩].

ومارس بعض الدلالين أنشطة تجارية أخرى بجانب مهنتهم، ومن أشهرهم هؤلاء الحاج محمد على الدلال والتاجر بالغلال[١٣٠] وحسني على الدلال والكيال بسوق الغلال[١٣١].

وبالإضافة إلى طوائف التسويق من "سماسرة ودلالون" حوت المناطق التجارية بالإسكندرية عدداً من الصيارفة – كان غالبيتهم من اليهود – الذين تخصصوا في صرف واستبدال النقود للراغبين في ذلك فيقبضون منهم الدنانير ويبدلونها بالقروش أو بأنصاف الفضة أو بعملة نحاسية أو العكس، ويدخل في ذلك تسلم النقد الأجنبي

واستبداله بالنقد المحلي[١٣٢]، وحين تخصص نفر منهم في توريد كميات من الذهب والفضة التي كانوا يجمعونها من الأقاليم إلى دار الضرب ليعاد سكها من جديد[١٣٣].

وسمحت لهم الدولة بفتح حانوت "دكان" صرافة بالأسواق، مع تهديهم بإغلاقه في حالة تلاعبهم بالعملات أو تزييفها بعد أن جرت العادة بأن يتخذ الصيرفي لنفسه مقعدا بسيطاً يجلس عليه بالأسواق، كسوق باب البحر، والدلالين، والنجار [١٣٤] أو حاصلاً بإحدى الوكالات الكبرى كوكالة الميدان وتربانة وغانم ومتديل[١٣٥] أو بإحدى الحارات والأحياء السكنية واضعاً صندوقاً يحتوي على النقود من مختلف العملات ليصرف للناس ما يحتاجون إليه [١٣٦].

وبالإضافة إلى هؤلاء وجد صيارفة (نقادون) ممن تخصصوا في نقد وعد الدنانير والقروش والأنصاف وغيرها واستبعاد الزائف منها لمن يطلب منهم ذلك وأن جمع بعضهم بين اختصاصات الصيرفي وعمل النقاد في آن واحد، كما برز صنف آخر هم "الدوارين" مفردها دوار، وهو الصيرفي الذي كان يدور على عملائه حاملاً معه نقوده ليستبدل لهم ما يريدون من عملات[١٣٧].

وقام الصيارفة بتقديم القروض للعملاء واستخدموا طرق كثيرة للاحتيال عن طريق أخذ السندات والرهونات معا بالإضافة إلى رفع الفائدة إلى ١٠%[١٣٨] فقد طالب الصراف موساي اليهودي الحاج أحمد أحمد الشهير بمفتي بدفع مبلغ ١٥ ريال حجر بطاقة من أصل قرض قيمته عشرة ريالات حجرا بطاقة وإرجاع مارهن طرفه ٦ كوابح فضة[١٣٩].

واعتمد تجار الإسكندرية في تعاملاتهم التجارية بدرجة كبيرة على هؤلاء الصيارفة الذي كان باستطاعتهم أن يوفروا لهم عملات أجنبية متنوعة، ذهبا وفضة على السواء.

كما ضمت الإسكندرية عدداً من القبانية كان لا غنى عنهم كطوائف خدمية في التجارة وتوزع نشاطهم بين من تخصصوا في وزن السلع والبضائع في منطقة بعينها

جمرك أو سوق أو وكالة أو قيسارية أو خان أو خط بغض النظر عن نوعية السلع التي يقومون بوزنها[١٤٠] وبين من تخصصوا في وزن نوع معين من السلع في مكان أو أكثر[١٤١].

ولكي يمارس القباني عمله كان عليه تسجيل كل ما يتم وزنه بدقة في دفتر ويمنح العملاء التذكرة أو القائمة[١٤٢] وهو ما يعرف اليوم (بالإيصال) باسمه، وتكون هذه البيانات مطابقة تماماً لما دونه في دفتره من حيث نوع السلع ووزنها وجنسها وتاريخها[١٤٣].

وفى ٢١ رجب ١٢٠٣هـ/ ١٧ أبريل ١٧٨٩م، صدر فرمان شريف من والى مصر إلى قبانية الإسكندرية متضمناً تشديد الرقابة عليهم لمنع التلاعب في الأوزان، وعدم تأخير إجراءات الوزن بالجمارك، وعمل قائمة بكل ما يتم وزنه، وعقاب المخالف في ضوء تهديده لهم بقوله: "ونقسم بالله تعالى إن بلغنا إن أحد منكم صدر منه إدنى خلل فسأجعله عبرة لغيره"[١٤٤].

ومارس بعض قبانية الإسكندرية أنشطة أخرى بجانب مهنتهم فجمع السيد بكر السعد حسن بين كونها قباني ومأذون[١٤٥] وكذا عمل الحاج على القباني بتجارة الغلال والأسماك[١٤٦].

وارتبطت تجارة الغلال بوجود المغربلين والكيالين الذين تركز نشاطهم في ساحات الغلال والأسواق والجمارك والوكائل بمدينة الإسكندرية وكان عليهم تحرير قائمة بنوع الغلال ومقدار كيلها وصاحبها وأجرة الكيل[١٤٧] وبجانب نشاطهم عملوا في مهن أخرى ومثال ذلك عبد العال شخاخ الكيال والطحان[١٤٨].

لم يكن بد من الاستعانة بوسائل النقل في البر والبحر مع الرواج الذي دب في أوصال التجارة بالإسكندرية في أواخر القرن الثامن عشر، فنشطت حركة المراكب ذهاباً وإياباً، وراحوا يؤدون دوراً لا غناء عنه في نقل البضائع والغلال عبر ساحل

البحر المتوسط، فكان نقل الكتان والأصواف والأرز والقهوة والسكر والبلح والعصفر والحمص والحنا وغيرها[١٤٩] وتعدد أنواع المراكب وفق السلعة والغرض المنوط بها[١٥٠].

وخضعت حركة النقل لأعمال المراقبة من حيث التزام الوزن المناسب في الشحن بمعرفة أهل الخبرة وعدم الزيادة عليه[١٥١] وسلامة سداد الرسوم الجمركية[١٥٢] وتسجيل كل ما يشحن بالمراكب من حيث ريس المركب ونوع البضاعة وجنسها وتاريخها وحمولتها أو الجهة المتجهة إليها[١٥٣].

ويمكن القول بأن ارتفاع معدل المد التجاري بمدينة الإسكندرية أواخر القرن الثامن عشر. قد أفضى بطبيعة الحال إلى تعميق المصالح المشتركة بين المراكبية والتجار ونشوء علاقة منتظمة للتعامل بينهم.

استوجب حركة التجارة وجود شيالين[١٥٤] لحمل بضائع التجار إلى مقاعد القبانية لوزنها وتقدير سعرها في نظير أجر معلوم يتقاضاه ثم يقوم بتوزيعه عليهم بالقسط[١٥٥].

وقد توزع نشاط هؤلاء الشيالين بين أربعة أنواع هى:

أولا: شيالين الموانى، وهؤلاء الذين تخصصوا للعمل (بالميناء الشرقي – والميناء الغربي) بمدينة الإسكندرية ومهمتهم هي شحن وتفريغ المراكب من البضائع الصادرة أو الواردة.

ثانيا: شيالين بديوان الجمارك: وهؤلاء الذين يقومون بنقل البضائع إلى منطقة الجمرك لتقدير الرسوم الجمركية عليها.

ثالثا: شيالين الوكائل: وانصب تخصصهم للعمل بالوكائل ويقومون بنقل البضائع من المخازن إلى العملاء، وتفريغ البضائع الواردة إلى المخازن.

رابعا: شيالين عامة: وهؤلاء يتركز نشاطهم بمناطق ركوب ووصول المسافرين من الإسكندرية إلى الدول الخارجية، أو منها إلى مديريات مصر الداخلية(١٥٦) وأدى النشاط التجاري المتزايد في مدينة الإسكندرية في أواخر القرن الثامن عشر، بطبيعة الحال إلى تعميق المصالح المشتركة بين الشيالين والتجار ونشوء آلية منتظمة بينهم، لدرجة بات من الصعب على كلا الطرفين استغناء أحدهما على الآخر.

خاتمة

أوضحت هذه الدراسة حالة ازدهار النشاط التجاري فى مدينة الإسكندرية أواخر القرن الثامن عشر، واتضح ذلك من خلال زيادة نشاط طوائف المهن التجارية ودورهم فى إنهاء الصفقات التجارية وحالات التسويق التجاري التي عقدت خلال ذات الفترة محل الدراسة.

كما أشارت الدراسة إلى أن طوائف المهن التجارية مارست نشاطها فى إطار هيكل تنظيمي متكامل يأتي على رأسه شيخ الطائفة، وكان مسئولا عن فض المنازعات التي تنشب بين أرباب الطائفة أو بينهم وبين التجار، ورعاية مصالحهم والدفاع عنهم لدى رجال الإدارة ومرورًا باختيار أعضاء الطائفة، وتنظيم حركة البيع والشراء، والحفاظ على الآداب العامة للمهنة.

كما أوضحت الدراسة أن طوائف المهن التجارية لم تنهض على أساس ديني أو تنظر إلى المعتقد الديني للأعضاء ولكن غلب عليها الطابع المهني وعامل المصلحة المشتركة.

وأظهرت الدارسة تركز طوائف المهن التجارية وسكنهم فى مناطق عملهم حفاظًا على البعد المكاني بينهم وبين عملهم.

وكذلك اتضح خضوع طوائف المهن التجارة لرجال الإدارة عن طريق متابعتهم لتسجيل نشاطهم بسجلات ومراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس ومنع الغش وتحديد الأسعار والتأكد من مدى التزام طوائف المهن التجارية بتنفيذها.

وأظهرت الدراسة أن الطوائف الخدمية مثل القبانية والكيالين والشيالين والمراكبية لا تقل شأنًا عن طبيعة أي مهنة تجارية كالسماسرة والدلاليين والصيارفة، بل إن وجودها ضرورة ملحة لازدهار النشاط التجاري.

ملحق رقم (١)

التوزيع الجغرافي لطوائف المهن التجارية بمدينة الإسكندرية فى القرن الثامن عشر

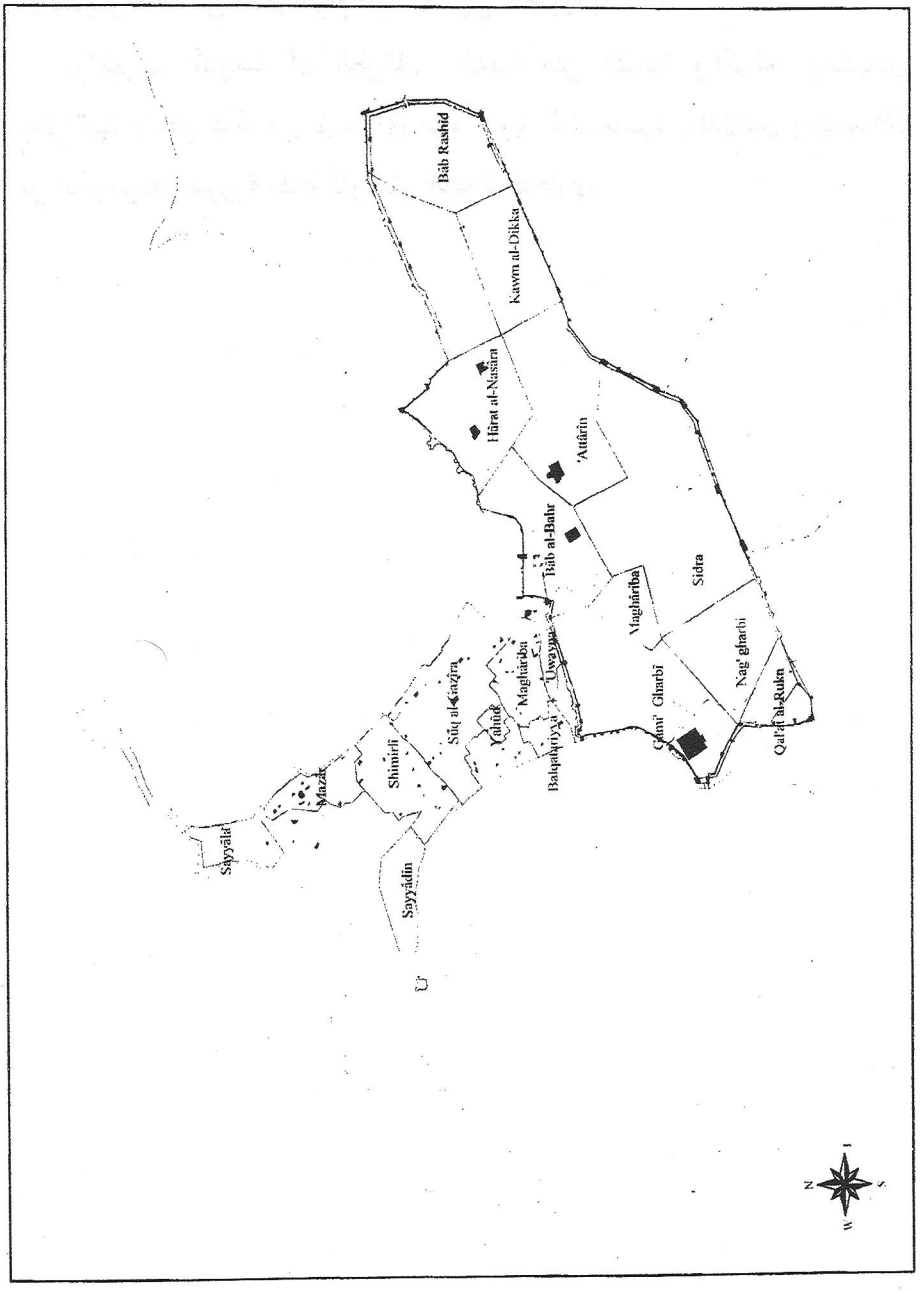

ملحق رقم (٢)

فرمان بشأن طائفة الكيالين

محكمة إسكندرية الشرعية: سجل ١٠١، مادة ٥٧٨، ٢٣/شعبان/١٢٠٥هـ/ ١٧٩١/٠٤/٢٧م، ص ٢٣١

صدر هذا الفرمان الشريف المطاع الواجب القبول و التشريف و الاتباع من ديواننا السعيد ديوان مصر المحروسة خطابا الي قدوة القضاة و الحكام مولانا قاضي افندي بثغر اسكندرية و السادات العلما و الاشراف و اغاة الحوالة و سردار مستحفظان ووكيل الجمرك و اغاة القلاع و كتخدا الحسبة و ساير الحكام و المتكلمين بالثغر و تجار القمح و معلمين الرقع و الكيالين بالثغر نعلمهم ان من الامور الدينية رفع المظالم و الحوادث عن كافة البرية فاقتضي الحال فقد رفعنا و ابطلنا و ازلنا جميع المظالم و الحوادث المرتبة علي الرقع و الكيالة بالثغر المذكور و ابقيناها حكم خواليها السابقة القديمة و مرفوع ذلك باتفاق الجميع بديواننا السعيد بحضور السادة العلما و الاشراف و الامرا و الاعيان و الوجاقات السبعة و المتكلمين قولا واحد و امرا نافذا و حكما جازما لا فيه تغيير و لا تبديل و لانقصان و لا ابرام و يكون ذلك باقيا جاريا علي الدوام بمشيئة الملك العلام و من غار في ذلك انتقم الله منه و كل من سعي في ذلك لعنه الله فبمقتضي ذلك صدرنا لكم هذا الفرمان صحبة المباشر حسين اغا فعند ايصاله اليكم و تلاوته عليكم تجهروا بذلك المناداة بالبندر و تطمنوا العباد علي رؤس الاشهاد بان المظالم و الحوادث المستجدة علي الرقع القمح و الكيال فانها مرفوة و بطالة من وقت تاريخه رفعناها و ابطلناها و كل من سعي فيها او امر بفعلها الويل ثم الويل قلبه فعليه و يحصل له مزيد من الضرر و يزجر و يهان و الله المستعان فيجب عليكم السمع و الطاعة لهذا الاخبار و الطاعة و الامتثال

بمضمونه و الحذر من مخالفته و تسجلوه بالسجل المحفوظ و الكف الكريم و الختم الفخيم عليهما الاعتماد . حرر في ٢٣ شعبان سنة ١٢٠٥

ملحق رقم (٣)

طائفة اليهود السماسرة

محكمة إسكندرية الشرعية، سجل ٥٢، مادة ٥٤٩، ١٥/صفر/١٠٨٢هـ/ ٢٢/يونيو/١٦٧١م، ص٢٨٤.

اشهد المعلم مخلوف ولد يهود اليهودي الشهير بالمشروط المتكلم علي طايفة اليهود السماسرة بالثغر انه قبض له ولا خيه المعلم داوود من الجناب العالي صالح جلبي عين اعيان ثغر رشيد مبلغا قدره من القروش الفضة ١٤٨ قرشا كل قرش ٣٠ نصف فضة وهو المبلغ الذي كان عهدة الرايس ابي بكر الشهير بالطليطي واسلة من البلاد الرومية للحاج عبد الله المغربي الشهير بالمجذوب القاطن بالثغر واذنه بفع ذلك له ولاخيه وتسلم ذلك صالح من الحاج عبد الله توكيلا عن مخلوف بعد صدور الحساب عن المصاريف وتبقي بذمة صالح ٩٢ قرشا ونصف واحاله بها علي ذمة مولانا جمال قضاة الانام ابو بكر افندي القاضي بالثغر من دين شرعي حوالة شرعية وبرئت ذمة صالح البراءة

ملحق رقم (٤) شيالين

فرمان بشأن طائفة الشيالين

محكمة إسكندرية الشريعة ، سجل ١٠١، مادة ٢٤٣، بتاريخ ١٧/رجب/١٢٠٣هـ/١٣/مايو/١٧٨٩م، ص ١٣٥.

صورة فرمان من ديوان مصر المحروسة مضمونه

صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول و التشريف من ديواننا السعيد بديوان مصر المحروسة خطابا الي اقضا قضاة الاسلام مولانا قاضي افندي ثغر اسكندرية و جميع العلما و اغاة القلاع و سردار مستحفظان و ساير الحكام و الاعيان نعلمهم انه واقع نقصان في الاموال الميرية بسبب الامور الاتي ذكرها فعند حضور هذا الفرمان اليكم و تلاوته عليكم بمحكمة الثغر بحضور جميع التجار و جمهور الناس يكون العمل بمقتضاه و ان جميع ما يورد من الارزاق الي الثغر المرقوم الي ارباب و الي وكيله خاص و عام يدخل الي مخزن الديوان و يثمن و يندفع جمركه عن طيب قلب و افراح صدر حكم المعتاد من غير تعنت و كذلك عند دخول المراكب الي مينة الثغر سواء كان قبطانا او مركنتيا يقدم الي الديوان الدفتر المتضمن شحنة المركب و ان لا يتوجهوا القوارب و خلافهم الي جانب المراكب قبل توجه قارب الديوان اليهم و جميع المراعين و القوارب و الصنادل بتوع المراكب الذي ينقلون الارزاق لشحنة المراكب و تفريغهم فيكون ذلك من علي اسكالة الديوان و لا احد يشحن و لا يفرغ من غير محلات الاتي اسكلة الديوان و من اذا ان المغرب جميع المواعين و المراكب و الصنادل يرتبطون و لا يسرحون الي اشغالهم الا وقت شروق الشمس و كل من يهرب ارزاق من الجمرك يؤخذ منه جمركين و يتأدب و كذلك العتالين و الشيالين لم ينقلوا و لا طردا واحد في المخزن المذكور الا بعد اداء الجمرك كما هو مشروح و مبين و لا احد يمانع خدمة الديوان في التفتيش و لا احد يطلع صباحا بحماية ارزاق غيره و يجعلوها انها رزقة و لا احد يشتري ارزاق في المراكب و يستقيم لدفع الجمرك علي

نفسه بل يكون دفع الجمرك علي البايع و علي هذا الحال يكون الديوان في اتم الصيانة و الحماية و لا احد يبدا بشحن مركب مستأمن ما لم يكن في يده فرمانا من ديواننا السعيد و يسجل بمحكمة الثغر و بعده يأخذ التسريح في الديوان حكم ما جرت به العوايد و الخوالة السابقة و العمل بمضمونه و الكف الكريم و الختم الفخيم عليهما الاعتماد و الحذر ثم الحذر في المخالفة . حرر في ١٧ شعبان سنة ١٢٠٣.

الحواشي

(١) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٣٩٧.

(٢) محكمة إسكندرية الشريعة: س ١٠٢ مبايعات، م ١٠٨، بتاريخ ١٥ جمادى الثانية ١٢٠١هـ/ ٥ أبريل ١٧٨٦م.

(٣) نفسه: س ١١١، م ٢٩٨، بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٢١٧هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٠١م، ص ٢٧٥، لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٢).

(٤) نفسه: س ١١٨، م ٥٥٥، بتاريخ ١٥ شوال ١٢٢٦هـ/ ٢ نوفمبر ١٨١١م، ص ٢٦٥.

(٥) محسن علي شومان: اليهود وطوائف الحرف في مصر العثمانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٥٧، عدد ٤، بتاريخ أكتوبر ١٩٩٧، ص ص ٢١٩- ٢٢٠.

(٦) العمد: مفردها عميد، أو يعرف باسم عمدة الطائفة، لم يكن منصبا في الطائفة بل يعني كبار رجالها ويتم اختيار وكيل الطائفة من ضمن هؤلاء؛ انظر: محكمة إسكندرية الشرعية، س ١٠٦، م ٦٩٨، بتاريخ ١٣ شعبان ١٢١٠هـ/ ٢٢ فبراير ١٧٩٥م، ص ٤٠٨.

(٧) النقباء: مفردها نقيب وهو وكيل الطائفة، انظر: نفسه، م ١٣٥، بتاريخ ٢ ربيع آخر ١٢٠٨هـ/ ٧ نوفمبر ١٧٩٣م، ص ٧٩.

(٨) المعلمين: مفردها معلم، وهو الذي يقوم بتلقين قوانين ومهارات المهنة إلى أبناء الطائفة، انظر: نفسه، م ٤٤، بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٠٨هـ/ ٥ أكتوبر ١٧٩٣م، ص ٢٤.

(٩) نفسه: س ٩٦، م ٥٥، بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١١٩٠هـ/ ٢٥ يناير ١٧٧٧م، ص ٣٥٤.

(١٠) نفسه: س ١٠٧، م ٢٣، بتاريخ ٤ رجب ١٢٠٨هـ/ ٢٥ يناير ١٧٩٥م، ص ١١.

(١١) سمسرة: كلمة فارسية الأصل، ثم دخلت العربية وأصبحت تطلق على الشخص الذي يتوسط بين البائع والمشتري في نظير أجر معلوم، انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج١، القاهرة ١٩٦٠، ص ٤٥١.

(١٢) محكمة الإسكندرية الشرعية: س ٩٦، م ٦٣، بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني ١١٨٨هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٧٤م، ص ٢٩-٣٠.

(١٣) الدلالون: مفردها "دلال" من يجمع بين البائعين ومن ينادي على السلعة لتباع بالممارسة، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٣٣.

(١٤) محكمة الإسكندرية الشرعية: س ١٠٥، م ٣٥٨، بتاريخ ٥ رمضان ١٢٠٩هـ/ ٢٦ مارس ١٧٩٥م، ص٢١٤.

(١٥) محسن على شومان: اليهود في مصر حتى القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٢٢٧.

(١٦) نفسه.

(١٧) سحر على حنفي: العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى في القرن الثامن عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٣١.

(١٨) لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٢).

(١٩) لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٤).

(٢٠) محكمة الإسكندرية الشرعية: س ١٠٧، م ٢٤٨، بتاريخ ١٥ شعبان ١٢١٧هـ/ ١١ ديسمبر ١٨٠٢م، ص١٥١

(٢١) نفسه: س ١١٠، م ٣٠٠، بتاريخ ١٠ شعبان ١٢١٦هـ/ ١٦ ديسمبر ١٨٠١م، ص١٤٩، لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٢).

(٢٢) نفسه: س ١٠٢، م ٩٦، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٠١هـ/ ١٠ مارس ١٧٨٧م، ص٥٣.

(٢٣) نفسه: س ١٠١، م ٢٢٧، بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٠٧هـ/ ٨ يناير ١٧٩٤م، ص١٢٩.

(٢٤) نفسه: س ٩٦، م ٣١١، صفر ١١٩٠هـ/ أبريل ١٧٧٦م، ص١٩٦.

(٢٥) لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٤).

(٢٦) نفسه: س ١٠٠، مادة ٣٤٢، بتاريخ ١٩ صفر ١١٩٩هـ/ يناير ١٧٨٥م، ص٢١٥.

(٢٧) محسن شومان: اليهود وطوائف الحرف في مصر العثمانية، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٢٨)إلهام محمد على ذهني، مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢، ص٢٢١.

(٢٩) محكمة الإسكندرية الشرعية: س ١٠٠، م ١٧، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١١٩٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٧٨٣م، ص١٠.

(٣٠) نفسه: س ١٠٦، م ٥٤٨، بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٢١٠هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٧٩٥م، ص٣٣١.

(٣١) نفسه: س ١٠٨، م٢٢، بتاريخ ١٩ ذو القعدة ١٢١١هـ/ ١٦ مايو ١٧٩٦م، ص١١.

(٣٢) أندريه ريمون: الحرفيون والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر، الجزء الأول، ترجمة ناصر إبراهيم، وباتسي جمال الدين، مراجعة رءوف عباس حامد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٣٠٣.

(٣٣) سحر على حنفي: المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(٣٤) بيترجران: الجذور الإسلامية للرأسمالية (مصر ١٧٦٠-١٨٤٠) ترجمة محروس سليمان، مراجعة رءوف عباس حامد، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٤.

(٣٥) سحر على حنفي: المرجع السابق، ص٢٠٧.

(٣٦) محسن على شومان: اليهود في مصر العثمانية حتى القرن التاسع عشر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٣٧) محكمة الإسكندرية الشرعية: س ١٠٨، م ٤٨١، بتاريخ ١٦ ربيع الثاني ١٢١٢هـ/ ١٨ أكتوبر ١٧٩٧م، ص ٢٤٤.

(٣٨) نفسه: س ١١٣، م ٥٦٨، بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٢٤٠هـ/ ٩ يونيو ١٨٠٥، ص٣٦٧، انظر ملحق رقم (٣).

(٣٩) نفسه: س ١١٨، م ٨٤٣، بتاريخ ٢ جمادى الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٤ يونيو ١٨١١م، ص ٢٣٨.

(٤٠) نفسه: س ١١٣، م ٤١٤، بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٢٢هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٠٧، ص٢٣٤.

(٤١) نفسه: س ١٠٠، م ٣٤٠، بتاريخ غرة ربيع الأول ١١٩٩هـ/ ١٢ يناير ١٧٨٥م، ص٤٠.

(٤٢) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٢٨٠، بتاريخ ١ ربيع أول ١١٩٠هـ/ ٢٠ أبريل ١٧٧٦م، ص ١٨٠.

(٤٣) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ١٧، غرة ربيع الثاني ١١٩٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٧٨٣م، ص ١٠.

(٤٤) نفسه: سجل ١١٨ مكرر، مادة ٢٤٠، بتاريخ ٣محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٨ يناير ١٨١١م، ص١١٦.

(٤٥) نفسه: مادة ١١٢٤، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨١١م، ص ٣٠٠.

(٤٦) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٣٤، بتاريخ ٢٢ ذو القعدة ١٢١١هـ/ ١٩ مايو ١٧٩٧م، ص١٦١.

(٤٧) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٨٤، بتاريخ ٤ رمضان ١٢٢٦هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٨١١م، ص ٤٧.

(٤٨)نفسه: مادة ٥٧٢، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٢٦هـ/ ٢١ أبريل ١٨١١م، ص١٥٩.

(٤٩)نفسه: سجل ١٠٦، مادة ٥٤٨، بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٢١٠هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٧٩٥م، ص٣٣١.

(٥٠) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٤٢، بتاريخ غاية رجب ١٢٠٦هـ/ ٢٤ مارس ١٧٩٢م، ص ٤١.

(٥١)نفسه: سجل ١١٨ مكرر، مادة ١٠٣٧، بتاريخ ٩ شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨١١م، ص٢٨١.

(٥٢) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ١٤٠، بتاريخ ٣ رجب ١١٩٨هـ/ ٢٣ مايو ١٧٨٥م، ص ٩٥.

(٥٣) نفسه: سجل ١١١، مادة ٢٨٢، بتاريخ ١٤ صفر ١٢١٨هـ/ ٥ يونيو ١٨٠٣م، ص ١٨٨.

(٥٤) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٤٣٤، بتاريخ ١ رجب ١٢١٢هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٧٩٧م، ص ٢٤٤.

(٥٥) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٩٦١، بتاريخ ٣ رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٨١١م، ص٢٦٥.

(٥٦) نفسه: مادة ١١٢٦، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٨١م، ص ٣٠٠.

(٥٧) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٥٣٢، ١ ذى القعدة ١١٩٠هـ/ ١٢ ديسمبر ١٧٧٦م، ص ٣٦٦.

(٥٨) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٥٧٨، بتاريخ ٢٨ ربيع أول ١٢٢٦هـ/ ٢٢ أبريل ١٨١١م، ص١٦٢.

(٥٩) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٢٤، بتاريخ ١٧ شوال ١٢١١هـ/ ١٥ أبريل ١٧٩٧م، ص ١٢.

(٦٠) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٢٢، بتاريخ ١٩ ذو القعدة ١٢١١هـ/ ١٦ مايو ١٧٩٦م، ص١١.

(٦١) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٢، بتاريخ ٢٠ صفر ١١٩٨هـ/ ١٤ يناير ١٧٧٤م، ص٢.

(٦٢) نفسه: سجل ١١١، مادة ٢١٨، بتاريخ ١٩ ذى الحجة ١٢١٧هـ/ ١٢ أبريل ١٨٠٣م، ص ١٣٩.

(٦٣) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٦٤، بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١١٩٨هـ/ ٨ مارس ١٧٨٣م، ص٥٨.

(٦٤) نفسه: سجل ١١٣، مادة ٣٢٢، بتاريخ ٦ شعبان ١٢٢٠هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٠٥م، ص٢٢٥.

(٦٥) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٨٦، بتاريخ ١٢ شوال ١٢٠٦هـ/ ٣ يونيو ١٧٩٢م، ص٤٧.

(٦٦) نفسه: سجل ١٠٣، مادة ٣٣٨، بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٠٤هـ/ ٣١ أكتوبر ١٨٠٥م، ص ١٩٩.

(٦٧) نفسه: سجل ١١٨، مادة ١١٣٧، بتاريخ ٢٦ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨١١م، ص٣٠٣.

(٦٨) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٢٠٩، بتاريخ ٢٣ ربيع أول ١١٩٠هـ/ ١٢ مايو ١٧٧٦م، ص ١٣٣.

(٦٩) نفسه: سجل ١١٠، مادة ٤٤٥، بتاريخ ١٠ صفر ١٢١٧هـ/ ٢٢ يونيو ١٨٠١م، ص ٢٢١.

(٧٠) نفسه: سجل ١١٣، مادة ٢٦٣، بتاريخ غرة رجب ١٢٢٠هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٠٥م، ص ١٧٩.

(٧١) محكمة دمياط الشرعية: سجل ١٦٧، مادة ٢٤٣، بتاريخ ١٩ ذو القعدة ١١١٤هـ/ ٦ أبريل ١٧٠٢م، ص ١٩٥.

(٧٢) محكمة الإسكندرية: سجل ١١٨، مادة ٣٧٨، بتاريخ ١٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ٩ فبراير ١٨١١م، ص ١٠.

(٧٣) نفسه: سجل ١٠٢، مادة ٧٩٥، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٢٠١هـ/ ٣٠ يناير ١٧٨٧م، ص ٤٤.

(٧٤) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٨٥٧، بتاريخ ٥ جمادى الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٧ يونيو ١٨١١م، ص٢٤٢.

(٧٥) انظر ملحق رقم (١).

(٧٦) جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧، ص١٥٧.

(٧٧) محكمة إسكندرية الشرعية: سجل ١١٨، مادة ٦٨٣، بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/١٤ مايو ١٨١١م، ص١٩١.

(٧٨) نفسه: مادة ٢٢٩، بتاريخ ٢٩ محرم ١٢٢٦هـ/٢٣ فبراير ١٨١١م، ص ١١٩.

(٧٩) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٢٩٥، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٢١٢هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٩٧م، ص١٥٣.

(٨٠) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٤٠٤، بتاريخ ٢٠ جمادى الثاني ١١٩٠هـ/ ٧ يوليو ١٧٧٦م، ص ٢٥٣.

(٨١) نفسه: مادة ٤٨٣، غاية جمادى الثاني ١١٩٠هـ/ ١٥ أغسطس ١٧٧٦م، ص٣٠٢.

(٨٢) نفسه: سجل ١١١، مادة ١٣٨، بتاريخ غاية شوال ١٢١٧هـ/ ٢٢ فبراير ١٨٠٣م، ص٨٩.

(٨٣) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٥٣٢، بتاريخ ١ ذو القعدة ١١٩٠هـ/ ١١ يناير ١٧٧٧م، ص٣٣٦.

(٨٤) نفسه: سجل ١٠٣، مادة ٩٦، بتاريخ ١٩ صفر ١٢٠٥هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٧٩٠م، ص ١٧٠.

(٨٥) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٢٩٥، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٢١٢هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٩٧م، ص ١٥٣، انظر ملحق رقم (١).

(٨٦) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٧، بتاريخ ١٩ رجب ١٢٠٦هـ/ ١٤ مارس ١٧٩٢م، ص ٤.

(٨٧) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٣٥٢، بتاريخ ١ ذو القعدة ١١٩٠هـ/ ١١ يناير ١٧٧٧م، ص ١٦٠.

(٨٨) بيتر جران: المرجع السابق، ص٣١.

(٨٩) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٢٩٠، بتاريخ ٢ جمادى الثاني ١٢١١هـ/ ٣ ديسمبر ١٧٩٦م، ص ١٥١.

(٩٠) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٨٦، بتاريخ ١٢ شوال ١٢٠٦هـ/ ٣ يونيو ١٧٩٢م، ص ٤٧.

(٩١) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٤٧٢، ١٥ جمادى الثاني ١١٩٩هـ/ ٢٦ مارس ١٧٨٥م، ص ٢٨٤.

(٩٢) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٤٨٣، بتاريخ غاية جمادى الثاني ١١٩٠هـ/ ١٣ أغسطس ١٧٧٦م، ص ٣٠٢.

(٩٣) نفسه: مادة ٨٤٢، بتاريخ غاية شعبان ١١٩٠هـ/١٣ أكتوبر ١٨٧٦م، ص ٣٠١.

(٩٤) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٤٠٠، بتاريخ ٣ جمادى الأول ١١٩٩هـ/ ١٤ مارس ١٧٨٤م، ص ٢٨٣.

(٩٥) لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٢).

(٩٦) لمزيد من التفصيل انظر ملحق رقم (٤).

(٩٧) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٤٢٠، بتاريخ ١٧ جمادى الثاني ١١٩٠هـ/ ٤ يوليو ١٧٧٦م، ص ٢٦١.

(٩٨) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٨٣، بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٢١٢هـ/ ٢٤ أغسطس ١٧٩٧م، ص٤٠، انظر ملحق رقم (١).

(٩٩) نفسه: سجل ١٠٧، مادة ٢٣، بتاريخ أواخر ربيع الأول ١٢٠٨هـ/٥ نوفمبر١٧٩٣م، ص ص ١١-١٢.

(١٠٠) محكمة إسكندرية: سجل ١٠٦، مادة ٧٠٧، بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ٩٨٩هـ/ ٢٢ يونيو ١٥٨١م، ص٢٦٨.

(١٠١) نفسه: سجل ١١٣، مادة ٣٧٤، بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ١٩ يوليو ١٨٠٨م، ص ٢٤٩.

(١٠٢) نفسه: سجل ١٠٣، مادة ٥٠٧، بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٢هـ/ ٢٨ مايو ١٨٠٧م، ص ٢٦٨.

(١٠٣) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٤٤٦، بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٢١١هـ/ ١٢ نوفمبر ١٧٩٦م، ص ٢٩٩.

(١٠٤) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٣٤٢، بتاريخ ١٩ صفر ١١٩٩هـ/ أول يناير ١٧٨٥م، ص٢١٥.

(١٠٥) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٣٠٩، بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٢١١هـ/ ٢١ سبتمبر ١٧٩٦م، ص ١٦٠.

(١٠٦) نفسه: مادة ٣٠٦، بتاريخ ١٢ رجب ١٢١١هـ/ ١١ يناير ١٧٩٧م، ص ١٥٨.

(١٠٧) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٦٨٣، بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ١٣ مايو ١٨١١م، ص١٩١.

(١٠٨) نفسه: مادة ٢٦٦، بتاريخ ١٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ٨ فبراير ١٨١١م، ص ١٣٨.

(١٠٩) ترجع شهرة الوكالة إلى عائلة ابن مندبل التى هاجرت من تلمسان إلى الإسكندرية وعملوا بتجارة التوابل، لمزيد من التفصيل راجع: محكمة الإسكندرية، سجل ٩٦، مادة ٤٠٤، بتاريخ ٢٠ جمادى الثاني ١١٩٠هـ/ ٧ يوليو ١٧٧٦م، ص ٢٥٣.

(١١٠) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٥٩٠، بتاريخ ٢ ذو القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨١١م، ص٢٧٦.

(١١١) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ١٤٠، بتاريخ ٣ رجب ١١٩٨هـ/ ٢٢ مايو ١٧٨٤م، ص ٩٥.

(١١٢) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٢٩٣، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٢٦هـ/ ٢١ أبريل ١٨١١م، ص ١٤٩.

(١١٣) نفسه: سجل ١١٨ مكرر، مادة ١٠٢٩، بتاريخ ٤ شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨١١م، ص ٢٧٩.

(١١٤) نفسه: سجل ١٠٢، مادة ٩٦، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٠١هـ/ ٩ مارس ١٧٨٧م، ص ٥٣.

(١١٥) بتيرجران: المرجع السابق، ص ٥٣.

(١١٦) محكمة الإسكندرية الشرعية: سجل ١١٣، مادة ٢٠٠، بتاريخ ٤ ربيع الثاني ١٢٢٠هـ/ ٣١ يوليو ١٨٠٥م، ص ١٤٢.

(١١٧) نفسه.

(١١٨) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٦٣، بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني ١١٨٨هـ/٣٠ أغسطس١٧٧٤م، ص ص ٢٩-٣٠.

(١١٩) نفسه: سجل ١١٣، مادة ١٤٠، بتاريخ ١٥ رجب ١٢٢٠هـ/ ١٩ أكتوبر ١٨٠٥م، ص١٠٣.

(١٢٠) نفسه: سجل ١١٨ مكرر، مادة ٨٤٣، بتاريخ ٢ جمادى الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٤ يونيو ١٨١١م،ص٢٣٨

(١٢١) نفسه: سجل ٩٦، مادة ٦٣، بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني ١١٨٨هـ/ ٣٠ أغسطس ١٧٧٤م، ص ص٢٩-٣٠.

(١٢٢) نفسه: سجل ١١٠، مادة ١٠٢، بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٢١٤هـ/ ٥ أبريل ١٨٠٠م، ص ٥٧.

(١٢٣) نفسه: سجل ١٠٨، مادة ٤٨٠، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٢١٢هـ/ ١٢ أكتوبر ١٧٩٧م، ص٢٤٤.

(١٢٤) نفسه: سجل ١١٥، مادة٨٠، بتاريخ ٥ ربيع الثاني ١٢٢٢هـ/١٢ يونيو ١٨٠٧م، ص ٧٣.

(١٢٥) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٤٤، بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٠٦هـ/ ١٥ مارس ١٧٩٢م، ص ٢٢.

(١٢٦) نفسه: مادة ٣٠٨، بتاريخ ٥ رمضان ١٢٠٩هـ/ ٢٦ مارس ١٧٩٥م، ص ٢١٤.

(١٢٧) نفسه: مادة ٥٠، بتاريخ ٩ شعبان ١٢٠٦هـ/ ١٢ أبريل ١٧٩٢م، ص ٢٦.

(١٢٨) نفسه: سجل ١١٨، مادة ٧٩٨، بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٢٢٦هـ/ ١٢ يونيو ١٨١١م، ص٢٢٩.

(١٢٩) نفسه: مادة ٤٠٠، بتاريخ ٢٢ محرم ١٢٢٦هـ/ ١٦ فبراير ١٨١١م، ص ١١٠.

(١٣٠) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٣٥٥، بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١١٩٩هـ/ ٢١ يناير ١٧٨٥م، ص٢٢٣.

(١٣١) نفسه: سجل ١٠٥، مادة ٥٠، بتاريخ ٩ شعبان ١٢٠٦هـ/ ٢ أبريل ١٧٩٢م، ص ٢٦.

(١٣٢) نفسه: سجل ١٠٠، مادة ٣٤٠، بتاريخ غرة ربيع الأول ١١٩٩هـ/ ١٢ يناير ١٧٨٥م، ص ٢٤٠.

(١٣٣) صمويل برنار: وصف مصر (الموازين والنقود)، الجزء الثاني، ترجمة زهير الشايب، القاهرة ٢٠٠٢، ص ١٨٤.